الفصل الأول
فى نسبه

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن فزار بن معد بن عدنان القرشى المطلبى ابن عم النبى ﷺ يجتمع معه فى عبد مناف.

قال أحمد بن محمد بن حميد النسَّابة وَلَد الشافعى محمد بن إدريس هاشم بن عبد مناف ثلاث مَرَاقٍ ، أم السائب هى الشفاء بنت الأرقم بنت هاشم بن عبد مناف وأم الشفا هى خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم عبد يزيد هى الشفا بنت هاشم ابن عبد مناف، وشافع الذى هو جد الشافعى لقى النبى ﷺ وهو مترعرع وأسلم أبوه السائب يوم ـ لعله ـ فتح مكة ، وكان صاحب راية بنى هاشم مع أهل مكة وأسر وفدى نفسه ، ثم أسلم فقيل له: لِمَ لَمْ تسلم قبل أن تفتدى نفسك فقال: ما كنت أحرم المسلمين طمعًا لهم.

قال بعض أهل العلم بالنسب فقد وصف الشافعى أنه شقيق رسول الله فى نسبه، وشريكه فى حسبه، لم ينل رسول الله ﷺ طهارة فى مولده وفضله فى آبائه إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا فى عبد مناف / فزوج المطلب ابنه هاشمًا الشفاء بنت هاشم ٧/أ
بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعى فكان يقال له المحْض لا قذى فيه، والشافعى كما أنه ابن عم رسول الله ﷺ هو ابن عمته ؛ لأن المطلب عم رسول الله ﷺ والشفا بنت هاشم بن عبد مناف أخت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

ولما فتح رسول الله ﷺ خيبر قسم سهم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب فجاء عثمان بن عفان وجبير بن مطعم إلى النبى ﷺ فقالا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذى جعلها الله عز وجل [به] منهم، أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال: إنهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد وشبك رسول

الله ﷺ يديه إحديهما بالأخرى[١].

ولما تعاقدت قريش على بنى هاشم أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم فلم يدخل الشعب مع بنى هاشم أحد من إخوتهم إلا بنو المطلب حسب مسلمهم ومشركهم.

* * *

(١) النسائى ٧/ ١٣٠، ١٣١، وما بين المعقوفتين من النسائى، وقد ذكر قول الرسول ﷺ بلفظ: «لم يفارقون».

الفصل الثانى
فى مولده وعمره ووفاته

قال محمد بن عبد الله بن الحكم: لما حملت أم الشافعى به رأته فى المنام كأن المشترى خرج من فرجها حتى انفضّ بمصر، ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان.

٧/ب وقال عبد الله أحمد بن عبد الرحمن: سمعت الشافعى يقول: ولدت / باليمن فخافت أمى علىّ الضيعة فقالت: الحق بأهلك فتكون مثلهم؛ فإنى أخاف أن يغلب على نسبك فجهزتنى إلى مكة فقدمتها وأنا يومئذ ابن عشر سنين أو شبيهًا بذلك، فصرت إلى نسيب لى وجعلت أطلب العلم فيقول لى: لا تشتغل بهذا، وأقبل على ما ينفعك، فجعلت لذتى فى هذا العلم وطلبه، حتى رزقنى الله عز وجل منه ما رزق.

وروى عنه أنه قال: ولدت بعسقلان فلما أتى علىّ سنتان حملتنى أمى إلى مكة، فكانت نهمتى فى شيئين: فى سبق الرمى، وطلب العلم، فنلت من الرمى حتى كنت أصيب من عشرة تسعة، وسكت عن العلم.

قال الراوى: فقلت له: أنت والله فى العلم أكثر منه فى الرمى.

وقال محمد بن عبد الله بن الحكم: ولد الشافعى بغزة سنة خمسين ومائة، ومات بمصر آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وعاش أربعًا وخمسين سنة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: مات الشافعى سنة أربع أو خمس ومائتين وهو ابن ست وخمسين سنة، والصحيح الأول.

وقال الربيع بن سليمان: ولد الشافعى يوم مات أبو حنيفة.

قال الواقدى: ومات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة، والله أعلم.

* * *

الفصل الثالث
فى طلبه العلم

قال عبد الله بن الزبيـر الحميدى(١): قال له الشافعى: كنت يتـيمًا فى حِجر أمى ولم يكن معهـا ما تعطى للمعلم ، وكان المعلم قد رضى منى أن أخلفـه إذا قام، فلما ختـمت القرآن دخلت المسـجد، وكنت أجالس العلمـاء، وأحفظ الحـديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم تلوح، فـأكتب فيه الحديث أو المسألة وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته / فيها. ٨/أ

وقال الزبيـر بن سليمان القرشى: سـمعت الشافعى يقـول: طلبت هذا الأمر عن خفـة ذات يد، كنت أجالس الناس وأتحفظ ثـم اشتهيـت أن أدون، وكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ فى دارنا من ذلك حَبَان(٢).

وقال الشافعى: كنت أستوهب الظهـور من الديوان أكتب فيها ولم يكن لى مال.

وقال الربيع بن سليمـان: قال الشافعى قدمت على مـالك وقد حفظت الموطأ ظاهرًا ، فـقلت : إنى أريد أن أسمع المـوطأ منك فقـال: اطلب من يقـرأ، قلت: لا عليك أن تسمع قراءتى فإن سهل عليك قـرأت لنفسى، قال: اطلب من يقرأ لك، فكررت عليه فقال: اقرأ، فلما سمع قراءتى قال: اقرأ، فقرأت عليه حتى فرغت منه.

وقال أحـمد بن حـنبل: قال الشـافعى لنا: قـرأت الموطأ على مالك ؛ لأنـه كان يعجبه قراءتى. قال أحمد: لأنه كان فصيحًا.

وقال الحمـيدى: قال الشافعـى: خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفـراسة حتى كتبتها وجـمعتها، وقال الشافعى: أنفقت على كتب مـحمد بن الحسن ستين دينارا، ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثًا.

وقال الحميـدى: كان الشافعى رجلاً شـريفًا وكان يطلب اللغة العربية والـفصاحة والشعر فى صغره، وكان كثيرًا ما يخرج إلى البدو، فبينما هو فى ذات يوم فى حى من أحيـاء العرب جاء إليـه رجل فقال له: مـا تقول فى امـرأة تحيض يومًا وتطهـر يومًا ؟

---

(١)عبد الله بن الزبيـر بن عيسى، أبو بكر الأسدى الحمـيدى المكى، ثقة حافظ فـقيه، توفى سنة ٢٢٠هـ. التهذيب ٥/ ١٩٢.

(٢)حبان: شىء كثير. انظر القاموس : مادة حبن .

فقال: ما أدرى، فقال له البـدوىّ : يا ابن أخى ، الفريضة أولى بك من النافلة، فقال له الشافعى: إنما أريد هذا لـذاك، وعليه قد عزمت وبالله التوفـيق، ثم خرج إلى مالك ابن أنس وكان مالك صدوقًا فى حديثه وحيدًا فى مجلسه، فدخل الشافعى عليه فارتفع على أصحابه فهزه مالك فوجده موفورًا من الأدب، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم، وقربه من نفسه.

٨/ب وقال الشـافعى : حفظـت/ القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وحـفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين.

وقال الخطيب، أبو بكر بن ثابت البغدادى: كان العلم بالمدينة قد انتهى إلى الفقهاء السبعـة وهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبيـر، وعبيد الله بن عبد الله بن عـتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هـاشم، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان ابن يسار، والقاسم بن مـحمد بن أبى بكر الصديق،فأخذ عن هؤلاء السـبعة علمهم: محمد بن شهاب الزهرى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وأبو الزناد ، وأخذ الشافعى علم هؤلاء الأربعة عن أصحابهم.

أما الزهرى فحـفظ علمه عن مالك ، وسفـيان بن عيينة ، وإبراهـيم بن سعد ، ومسلم ابن خالد الزنجى، وعمه[1] محمد بن على بن شافع.

وأما يحيى بن سعيد، وربيعة ، وأبو الزناد،فحفظ علمهم عن مالك وسفيان وكان من فقهاء المدينة ومحـدثيها محمد بن عبد الرحـمن بن أبى ذئب، فلم يدركه الشافعى لكنه أخذ علمه عن صاحبيه محمد بن إسماعيل بن أبى فديك،وعبد الله بن نافع الصائغ.

وأما أهل مكة فانتـهى العلم فيهم إلى عطاء ، وطاوس ، ومجـاهد ، وعمرو بن دينار، وابن أبى مليكة، فـأخذ الشـافعى علم عطاء من أصـحاب ابن جـريج، وهم: مسلم بن خـالد، وعبد المجـيد بن عبد العـزيز بن أبى روّاد، وسعيـد القداح، وهؤلاء كانوا بمكة. ورحل إلى اليـمن فأخذ عن هشام بن يوسف قـاضى صنعاء، ومطرف بن مازن وهما من كبار أصحاب ابن جريج، وكان ابن جريج أخذ العلم عن عطاء نفسه.

وأما طـاوس ومجـاهد: فإن علمـهمـا انتهى إلى ابن جـريج وكان أخـذ عن ابن طاوس، والحسن بن مـسلم بن نياق وإبراهيم بن ميـسرة، وشاركه فى السـماع من ابن طاوس وأبو مهيم بن ميـسرة، وسفيان بن عيينة، فأخذ الشـافعى علم ابن جريج عمن

(١) يقصد عم الإمام الشافعى.

قدمنا ذكره من أصحاب ابن جريج / وأخذ عن ابن عيينة نفسه ما كان عنده من هذا النوع، وأخذ عنه أيضًا علم عمرو بن دينار وابن أبى مليكة، وبعضه أخذه عن داود بن عبد الرحمن العطار، وكان ممن علت سنّه وتقدم سماعه، وأما أهل الشام فانتهى العلم منهم إلى الأوزاعى، فأخذه الشافعى عن صاحبه عمرو بن أبى سلمة التنيسى[1]. ٩/أ

وأما أهل مصر فانتهى العلم فيهم إلى الليث بن سعد، فأخذه الشافعى عن جماعة من أصحابه، والذى عول عليه منهم يحيى بن حسان.

وأما أهل العراق فإن العلم انتهى فيهم.

أما أهل الكوفة فإلى أبى إسحاق السبيعى، ومنصور الأعمش، وابن أبى خالد، فأخذ علمهم عن ابن عيينة، وحماد بن أسامة، ووكيع.

وأما أهل البصرة فأخذ علمهم عن ابن علية، وعبد الوهاب الثقفى، فكمل للشافعى الاطلاع على علم جميع الأمصار والإشراف على حال علماء الأقطار.

* * *

(١) فى المخطوطة: «عمر بن أبى سلمة التنيسى»، والتصحيح من التهذيب ٨/ ٣٧.

الفصل الرابع
فى ذكر أسماء مشايخه ومن روى عنه منهم

وقد تقدم فى الفصل الثالث طريق انتقال العلم إليه عن العلماء قبله، ونذكر فى هذا الفصل أسماء مشايخه الذين روى عنهم، وهم خلق كثيرون، ذكرنا منهم فى هذه المقدمة جماعة، اشتهر بالرواية عنهم وأكثر، وهم: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وإبراهيم بن عبد العزيز بن أبى محذورة، وإبراهيم بن يحيى، وإسماعيل بن إبراهيم[1]، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن علية، وأنس بن عياض بن ضمرة، وأيوب بن سويد الرملى، وحاتم بن إسماعيل، وحماد بن أسامة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن سالم القداح، وسليمان ابن عمر، وسماك بن الفضل، وسعيد بن مسلمة، وسلم بن خثيم، وعبد الله بن شافع، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى، وعبد المجيد بن / عبد العزيز، وعطّاف بن ٩/ب
خالد، وعمرو بن أبى سلمة، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى، وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومى، وعبد الله بن مؤمل العائذى، وعبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان: أبو صفوان، وعبد الكريم بن محمد الجرجانى، وعمر بن حبيب، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقى، وعمرو ابن الهيثم، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى، وعبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون، والقاسم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ومسلم بن خالد الزنجى، ومحمد بن على بن شافع - عمه - ومحمد بن إسماعيل بن أبى فديك، ومروان بن معاوية، ومطرف بن مازن، ومحمد بن الحسن الشيبانى، ومحمد ابن عمر الواقدى، ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحى، ومحمد بن خالد الجندى، ومحمد بن عبد الله، وهشام بن يوسف، ويحيى بن سليم، ويحيى بن حسان، ويحيى ابن سليمان، ويوسف بن خالد.

هؤلاء خمسون نفسًا تكررت رواياته عنهم - فى - وكتبه. ومن عداهم لم نطل بذكرهم.

قال أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان

---

(١) «ابن إبراهيم»: سقطت واستدركت بالهامش بخط مغاير.

الشافعي ـ رحمه الله ـ إذا قال: أخبرنا الثقة يريد: يحيى بن حسان، وإذا قال: أخبرنا من لا أتهم يريد: أبو هيثم بن أبى يحيى، وإذا قال: أخبرنا بعض الناس، يريد: أهل العراق، وإذا قال: بعض أصحابنا يريد به: أهل الحجاز.

قال أبو عبد الله الحافظ: قد أخبر الربيع عن الغالب من هذه الروايات؛ فإن أكثر ما رواه الشافعي عن الثقة هو: يحيى بن حسان، وقد قال فى كتبه: أخبرنا الثقة والمراد به: غير يحيى، وقد فصل لذلك تفصيلا على غالب الظن، فذكر فى بعض ما قال أخبرنا الثقة، أنه أراد به: إسماعيل بن علية، وفى بعضه أسامة، وفى بعضه عبد العزيز بن محمد، وفى بعضه هشام بن يوسف الصنعانى، وفى بعضه أحمد بن حنبل أو غيره من أصحابه، ولا نكاد نعرف ذلك باليقين، إلا أن يكون قد أطلقه فى موضع وسماه في موضع آخر، والله أعلم.

* * *

الفصل الخامس
فى ذكر أصحابه الذين رووا عنه
وأصحابه الذين / أخذوا الفقه عنه ورووا الأحاديث
والآثار وغير ذلك خلق كثير

١٠/أ

وقد جمع الإمام أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ـ رحمه الله ـ منهم جماعة فذكرت منهم طائفة مجردة أسماؤهم من ذكر ما رووا عنه ، فإن الدارقطنى ذكر لكل منهم حديثًا أو أثرًا رواه عنه، وقد رتبهم على حروف المعجم وهم: أحمد بن محمد ابن حنبل، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، وأحمد بن محمد بن سعيد، وأحمد ابن عمر بن السرح أبو طاهر؛ وأحمد بن سعيد بن بشر المصرى، وأحمد بن الصباح الرازى ، وأحمد بن محمد الحجاج المروزى ، وأحمد بن سنان القطان الواسطى ، وأحمد بن عبد الله بن قنبل المكى، وأحمد بن خالد الخلال، وأحمد بن يحيى بن الوزير المصرى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشى، وأحمد بن صالح المصرى ، وأحمد بن محمد بن الأموى، وأحمد بن أبى بكر، وأحمد بن أبى موسى، وإبراهيم بن خالد أبو ثور، وإبراهيم بن محمد بن العباس ـ ابن عمه ـ وإبراهيم بن هرم المصرى، وإبراهيم بن عبيد الله الحجى، وإبراهيم بن المنذر الخزامى، وإسماعيل بن يحيى المرى، وإسحاق بن عيسى الطباع، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وإسحاق بن المهلهل، وإسحاق بن صفير المصرى، وإدريس بن يوسف المخزومى، وأيوب بن سويد البرمكى، وأسد بن سعيد بن عفير، وجرير بن نصر الخولانى، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، والحسن بن عبد العزيز البصرى، والحسن بن إدريس الخولانى، والحسن بن عثمان الزياتي، والحسن بن على الكرابيسى، والحسن الفلاس البغدادى، والحسين بن عبد السلام، والحارث بن شريح النقال البغدادى، والحارث بن مسكين القاضى، وحامد بن يحيى البيلى، وحرملة بن يحيى التجيبى، وخالد بن يزيد الرسلى، وداود بن أبى صالح، والربيع بن سليمان المرادى، والربيع بن سليمان الحمرى، وزكريا بن يحيى المصرى، وسفيان بن عيينة، وسفيان بن محمد المسعرى، وسعيد بن كثير الأنصارى، وسعيد بن أسد بن موسى المصرى، وسعيد بن عيسى الرعينى، وسليمان بن داود المصرى، وسليمان بن عبد العزيز الزهرى ، وسليمان بن

داود ابن على بن عبد الله[١] . / ١٠/ب

يقول له[٢] : كيف ذلك؟ فأخبرته الخبر، فحلف ألا يقيل مرة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن، فكان إذا أراد أن يقيل جيء بالرحا تطحن عند رأسه.

وحكى الحارث بن سريح قال: أراد الشافعى الخروج إلى مكة، وأسلم إلى قصّار ثيابا ببغداد، مرقعه[٣] ، فوقع الحريق، فاحترق دكان القصّار والثياب ، فجاء القصّار، ومعه قَوْمٌ يتحمل بهم على الشافعى فى تأخيره، ليدفع إليه قيمة الثياب، فقال له الشافعى: قد اختلف أهل العلم فى تضمين القصّار، ولم أتبين أن الضمان يجب، فلست أُضمِّنك شيئاً.

وقال الحارث: دخلت مع الشافعى على خادم الرشيد، وهو فى بيت قد فُرش بالديباج، فلما وضع الشافعى برجله على العتبة، أبصره فرجع ولم يدخل، فقال الخادم: ادخل، فقال: لا يحل افتراش هذا ، فقام الخادم مبتسمًا حتى دخل بيتًا قد فرش بالأرمينى، فدخل الشافعى، ثم أقبل عليه وقال: هذا حلال، وذلك حرام، وهذا أحسن من ذلك، وأكثر ثمنًا منه.

وقال أبو ثور: خرج الشافعى إلى مكة ومعه مال، وقلَّما كان يمسك شيئاً من سماحته، فقلت له: ينبغى أن تشترى بهذا المال ضيعة تكون لك ولولدك من بعدك، فخرج ثم قدم علينا، فسألته عن ذلك المال ما فعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكننى أن أشتريها لمعرفتى بأصلها ، ولكن قد بنيت بمنى مضربًا يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون فيه.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعى : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعى؛ وذلك أنه أخذها من مسلم بن خالد وأصحاب ابن جريج، [وهم][٤] أخذوا عن ابن جريج، وأخذ ابن جريج عن عطاء، وأخذ عطاء عن ابن الزُبير، وأخذ ابن الزبير عن أبى بكر الصديق، وأخذ أبو بكر عن النبى ﷺ، وأخذ النبى ﷺ عن جبريل ـ عليه السلام.

---

(١) فى المخطوطة سقط واضح، ذلك أنه لم يتم أسماء من رووا عن الشافعى، كما أنه انتقل إلى أقوال العلماء فيه، ولا أدرى كم السقط.

(٢) بياض بمقدار كلمة. ولعل هذا من فصل غير السابق بعنوان: زهد الإمام الشافعى؛ لأنه سيرد بعد ذلك الفصل السابع، لذا سقط آخر الخامس وأول السادس.

(٣) كذا ورد اللفظ فى المخطوطة، ولا أدرى ما هو ، والناسخ أقحمه دون قصد.

(٤) ما بين المعقوفتين لابد منه ليستقيم المعنى.

وحدث عبد الله بن محمد البلوى قال: كنت أنا وعمر بن نباتة جلوساً نتذاكر العباد والزهاد، فقال له عمر: ما رأيت أورع ولا أفصح من محمد بن إدريس الشافعى
١١/أ خرجنا / أنا وهو والحارث بن لبيد إلى الصفا، وكان الحارث تلميذ صالح المرى، فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ: ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥ ، ٣٦] فرأيت الشافعى قد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطراباً شديداً، وخرَّ مغشياً عليه، فلما أفاق جعل يقول: أعوذ بها من مقام الكذابين، وإعراض الغافلين ، اللهم لك خضعت قلوب العارفين، وخلت مسة (١) المشتاقين ، اللهم هب لى جودك ، وجللنى بسترك ، واعف عن تقصيرى بكرم وجهك ، قال: ثم قمنا وانصرفنا ، فلما دخلت بغداد فكان هو بالعراق، قعدت على الشط أتوضأ إذ مر بى رجل فقال لى : يا غلام ، أحسن وضوءك أحسن الله إليك فى الدنيا والآخرة، فالتفت فإذا أنا برجل يتبعه جماعة فأسرعت فى وضوئى وجعلت أقفو أثره ، فالتفت إلى فقال: هل لك من حاجة؟

فقلت: نعم، تعلمنى مما علمك الله شيئاً، فقال لى: اعلم أن من صدق الله نجا، ومن أشفق على دينه سلم من الردى، ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غداً ، أفلا أزيدك؟ قلت: بلى(٢)، قال: من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان : من أمر بالمعروف وأتمر، ونهى عن المنكر وانتهى، وحافظ على حدود الله تعالى، ألا أزيدك؟ قلت: بلى، قال: كن فى الدنيا زاهداً، وفى الآخرة راغبًا، وأصدق الله فى جميع أمورك تنج مع الناجين. ثم مضى، فسألت عنه، فقيل لى : هو الشافعى.

وقال الشافعى: ما شبعت منذ ست عشر سنة؛ لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة ، فانظر إلى حكمته فى ذكر آفات الشبع ثم فى جده فى العبادة إذا طرح الشبع لأجلها ، ورأس التعبد تقليل الطعام.

وقال الشافعى: من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها فى قلبه فقد كذب.

وقال المأمون : لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعى بالورع والعلم

---

(١) كذا بالمخطوطة ولعل المراد : وذلت هيبة .

(٢) ورد بالمخطوطة: « نعم بلى»، فضربت على نعم؛ لأن بلى هو الصحيح.

والفصاحة والأدب والصلاح والديانة، لقد سمعت أبى مروان يتوسل إلى الله به والشافعى / حى يرزق. ١١/ب

وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لى الشافعى: يا أبا موسى ؛ قد أنست إلى الفقر حتى صرت لا أستوحش منه.

هذا باب واسع لا تتسع هذه المقدمة لاستقصائه، فإنما نذكر فيها إشارات يستدل بها على أمثالها، فإن الرجل كان فوق الوصف ـ رحمة الله عليه .

* * *

الفصل السابع
فى وصف العلماء له

من أولى ما يذكر فى هذا الفصل مقدما فى أوله تأويل حديث النبى ﷺ : «**لا تسبوا قريشا؛ فإن عالمها يملأ الأرض علما**» والحديث قد أخرجه ابن مسعود: أن النبى ﷺ قال: «**لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علما، اللهم إنك أذقت أولها عذابًا ـ أو وبالاً ـ فأذق آخرها نكالا**» وقد أخرج أبو هريرة نحو ذلك (١).

قال الإمام أبو نعيم عبد الملك بن محمد فى قول النبى ﷺ : «**فإن عالمها يملأ الأرض علماً**» علامة بينة للمميز المنصف أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد كثر علمه وانتشر فى البلاد، وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف ، واستشعروا أقواله، وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعى؛ إذ كان كل واحد من علماء قريش من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه؛ إذ كان لكل واحد منهم تأويلات وقطع مسألهات، وليس فى كل بلد من بلاد الإسلام مدرس ومفتى ومصنف يصنف على مذهب قريش إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره.

وهو الذى شرح الأصول والفروع وازدادت على مر الأيام حسنًا وبياناً.

وقد روى أبو هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»(٢). قال أحمد بن ـ حنبل رحمه الله: نظرنا فإذا فى رأس المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس الثانية: محمد بن إدريس الشافعى. وقال بلال الخواص: كنت فى تيه / بنى إسرائيل، وإذا رجل يماشينى ١٢/أ
فعجبت ثم ألهمت أنه الخضر، فقلت: بحق الحق من أنت؟ قال: أنا أخوك الخضر، قلت: أود أن أسألك؟ قال: سل ، قلت: ما تقول فى الشافعى؟

قال: هو من الأوتاد ، قلت: فأحمد؟ قال: صديق، قلت: فبشر بن الحارث؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت : بأى وسيلة رأيتك قال: ببركة أمك.

---

(١) لم أقف على الحديث بتمامه ، وقد وقفت على آخره: «**اللهم إنك أذقت...إلخ**» فى مسند أحمد ١/ ٢٤٢ عن ابن عباس.

(٢) أبو داود (٤٢٩١) .

وقال مالك للشافعى: يجب أن تكون قاضيًا ـ وكان القضاء فى ذلك الزمان أعلى المراتب وأجلها ولا يصلح لها إلا الآحاد من الناس ـ وقال مالك: ما يأتينى قرشى أفهم من هذا الفتى، يعنى الشافعى.

وكان سفيان بن عينية إذا جاءه شىء من الفتيا والتفسير يُسأل عنها التفت إلى الشافعى فيقول: سلوا هذا. روى أن ابن عينية روى حديثا من الرقائق فغشى على الشافعى فقيل له: قد مات، فقال: إن مات فقد مات أفضل أهل زمانه.

وقال الحميدى: سمعت مسلم بن خالد الزنجى يقول للشافعى: أفت يا أبا عبد الله، فقد آن لك أن تفتى، وهو ابن خمس عشرة سنة.

وكتب عبد الرحمن بن مهدى إلى الشافعى ـ وهو شاب ـ أن يضع له كتابًا فيه معانى القرآن، ويجمع له نقول الأخبار، وفيه حجة للإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب «الرسالة». وقال عبد الرحمن: ما أصلى صلاة إلا وأنا أدعو للشافعى فيها.

وقال يحيى بن سعيد القطان: إنى لأدعو الله للشافعى فى كل صلاة، يعنى لما فتح الله عليه من العلم ووفقه للسداد فيه.

وقال أيوب بن سويد الرملى لما رأى الشافعى: ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل، ما رأيت مثله قط، وكان قد رأى الأوزاعى ومالكًا والثورى.

وقال الزبير بن بكار: قال لى عمى مصعب: كتبت عن فتى من بنى شافع، من أشعار هذيل ووقائعها، وقرأ لم تر عيناى مثله، قلت لم ترعيناك مثله؟ قال: نعم يا بنى لم ترعيناى مثله، وكان مصعب قد رأى مالكًا ومن عاصره من العلماء بالمدينة.

قال الشافعى: كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءًا، فإذا جاء أصحابه يقرأ عليهم أوراقًا فقال له: إذا[1].

/ [2]وكتاب خلاف أهل العراق علىّ وعبد الله، وكتاب سير الأوزاعى، وكتاب ١٢/ب الغصب، وكتاب الاستحقاق، وكتاب الأقضية، وكتاب إقرار أحد الاثنين، وكتاب

---

(١) سقط واضح بالمخطوطة، لم يتم بسببه الفصل السابع، ولا أدرى ما قيمة السقط. وقد ذكر الذهبى فى تاريخه ٦/١٠٧ كثيرًا من أقوال العلماء فى الإمام.

(٢) سقط هنا ولعله هنا يعدد الكتب المروية فى المسند والفقه للشافعى، مما رواه الربيع بن سليمان عنه، وما لم يروه عنه، كما يتضح من سياق الكلام.

الصلح ، وكتاب أهـل البغى، وكتاب الأسارى والغلول ، وكـتاب القسامـة ، وكتاب الجزية ، وكتاب السرقة والقطع ، وكتاب الحدود ، وكتاب المرتد الكبير ، وكتاب المرتد الصغير ، وكتاب الساحر والساحرة، وكتاب القراض ، وكتاب الأيمان والنذور، وكتاب الأشربة ، وكتـاب الوديعة ، وكتاب العُـمرى ، وكتاب بيع المصـاحف ، وكتاب خطأ الطبـيب ، وكتاب جنـاية معلم الكتـاب ، وكتـاب جناية البيطار والحـجام ، وكـتاب اصطدام الفارسين والنفسين، وكـتاب بلوغ الرشيد، وكتاب اخـتلاف الزوجين فى متاع البيت ، وكتـاب صفة البغى ، وكتـاب فضائل قريش وبنى هاشم والأنصـار ، وكتاب الوليمة ، وكتاب صـول الفحل ، وكتاب الضحايا ، وكتاب العتيـرة والسائبة ، وكتاب قسم الصدقات ، وكتاب الاعتكاف ، وكتاب الشفعة ، وكتاب السبق والرمى، وكتاب الرجعة ، وكتاب[١] . . . . وكتاب الحوالة والكفالة ، وكتاب[٢] . . . وكتاب التفليس ، وكتاب[٣] . . . / ١٣/أ

فـهذه الكتب التى يرويهـا محـمد بن صـالح بن الحـسن بن زياد، عن الربيع بن سليمان أجازها لنا بخـطه. وهذا ذكر ما يفوق السحر من كتب الشـافعى ـ رحمه الله ـ مما يدخل فى العدد: . . . كتاب فـرض الصدقة، كتاب قسم الفىء، وكـتاب القرعة، وكتاب صـلاة الخوف، وكتاب الديات، وكتاب الجـهاد، وكتاب جراح العمـد، وكتاب الخرص، وكتاب العتق، وكـتاب الأولياء، وكتاب إبطال الاستحسـان، وكتاب العقول، وكتـاب الرد على محـمد بن الحسن، وكـتاب سيـر الواقدى، وكـتاب اختـلاف مالك والشافعى، وكتاب حبل الحبلة، وكتاب قطاع الطريق.

وسمعت أبا بكر بن محمد بن صـالح بن الحسن بن زياد بالبصرة يقول: الذى لم يسمـعه الربيع من الشافعى ـ رحـمه الله ـ من الكتب: كتـاب الوصايا الكبير، وكـتاب جماع العلم، وكتاب خلاف أهل العراق على وعبد الله ، فكان [الربيع يقول][٤] فيها: قال الشافعى.

وزاد عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب . . .[٥] ،الشافعى على محمد بن صالح البغـوى، كتاب ديات الخطايا، وكتـاب قتل المشركين، وكتـاب الإقرار بالحكم الظاهر، وكتاب مسألة الجنين، وكـتاب الأحباس ، وكتاب [فرض][٦] أتباع النبى ﷺ، وكتاب ذبح بنى إسرائيل، وكتاب غسل الميت، وكتاب ما ينجس الماء مما [٧]. . وكتاب الآمال فى الطلاق، وكتاب مختصر [السيوطى][٨] وكتاب وصية الشافعى.

(١ ـ٨) طمس بمقدار كلمة واجتهدنا في إثباتها ليصح المعنى .

قال الربيع بن سليمان: أقام الشافعى بمصر أربع سنين، فأملى ألفًا وخمسمائة ورقة وخرج / كتاب الأم ألفى ورقة ، وكتاب السنن، وأشياء كثيرة كلها فى أربع ١٣/ب سنين، وكان عليلاً شديد العلة ـ رحمة الله عليه.

هذا ما استصوبنا إيراده من مناقب الشافعى ـ رحمه الله ـ وإن كانت يسيرة فى جنب مناقبه وفضائله .

وحيث انتهينا إلى الغرض المطلوب من ذلك ، فلنشرع فى ذكر مقدمة تتضمن عقودًا من أصول الحديث مختصرة يحتاج إلى معرفتها الراغب فى علم الحديث ممن يربأ بنفسه عن الاقتصار على مرتبة الرواية ، وإن لم يطمع فى إعلاء درجة الرواية ، على أننا قد بسطنا القول فى ذلك وإن لم نكن استوفينا فى مقدمة كتاب « جامع الأصول فى أحاديث الرسول » ، وها هنا نذكر على سبيل الإشارة، والتنبيه على المقصد فى أربعة فصول.

* * *

الفصل الأول
فى طريق نقل الحديث وروايته

وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: فى صفة الراوى

لراوى الحديث أوصاف وشروط، لا تجوز قبول روايته دون استكمالها، وهى أربعة:

الإسلام، والتكليف، والضبط، والعدالة، وقد شرط قوم العدد، فلم يقبلوا إلا رواية رجلين يروى عن كل رجلان، وقال قوم: لابد من أربعة رجال تعظيمًا لشأن الحديث.

والأصل الأول: فلا تقبل رواية الكبير الفانى ولا الصبى، نعم إذا تحمل الحديث وهو صبى، ورواه بالغًا قبلت روايته، وبعض أصحاب الحديث يجيزون رواية ما سمعه الصبى الصغير إذا حفظ عند التحمل ما سمع، وأكثرهم على أنه لا يجوز سماع من له أقل من خمس سنين، وأما أهل الفقه فلا يرون ذلك بل لابد من تمييز الصبى عند التحمل والتمكن من ضبط ما سمع وحفظه حتى يؤديه كما سمعه، والاعتبار بضبط اللفظ وإن لم يعرف المعنى، ومنهم من اشترط المعنى [وهذا حجر][1] يتعذر مع العمل به رواية الحديث إلا على الآحاد، [ولا تقبل رواية] [2] الفاسق ولا صاحب بدعة
١٤/أ وهوى فى دينه يدعو إلى [هواه وبدعته وبعض] [3] / من أئمة الحديث قد أخذوا عن جماعة من الخوارج والقدرية والغلاة وتحرج عن الأخذ عنهم آخرون.

وللراوى صفات أخرى ليست شرطًا ولكنها مكملات منها: العلم والفقه، ولا يشترط ذلك، ومنها مجالسة العلماء، وسماع الحديث فليس شرطًا، بل تقبل رواية الأعرابى، ومن لم يجالس أحدًا من أهل العلم، ومنها معرفة نسب الراوي وليست[4] شرطًا، بل تقبل رواية المجهول النسب.

---

(١) طمس بمقدار كلمة وما أثبتناه لاستكمال المعنى.

(٢، ٣) مطموسة واستظهرناها من تدريب الراوى.

(٤) فى المخطوطة ليست، وأضفنا الواو ليتصل المعنى.

الفرع الثانى : فى مستند الراوي وكيفية أخذه

راوى الحديث لا يخلو فى تلقيه الحديث من طرق ست:

الأول: وهى العليا قراءة الشيخ فى معرض الأخبار ليروى عنه، وذلك إذن منه للراوى على أن يقول حدثنا، وأخبرنا، وقال فلان، وسمعته يقول، وقد فرق قوم بين حدثنا وأخبرنا فقالوا : حدثنا : عبارة عما سمعته من لفظ الإمام مع الناس، وحدثنى: ما سمعته وحدك، وأخبرنا: ما قرئ على الإمام وأنت حاضر. وأخبرنى: ما قرأته على الإمام، والصحيح أنه لا فرق وعليه الأكثر.

أما أنبأنا: فإن أهل الحديث يطلقونه على الإجازة والمناولة، دون [الإذن](١) بالسماع اصطلاحا، وإلا فلا فرق بين الإنباء والإخبار.

الطريق الثانية: أن يقرأ على الشيخ وهو ساكت، فهو كقوله: هذا صحيح، وتجوز الرواية به ـ خلاف لبعض الظاهرية ـ لأنه لو لم يكن صحيحًا لكان سكوته عليه وهو يقرأ وتقريره له فسقا قادحا فى عدالته، وهذا إذن عندنا كأن يقول الراوى :حدثنا وأخبرنا قراءة عليه. وقال قوم: يجوز أن يقول فيه : حدثنا، ويقوله فيه : أخبرنا.

وأما قوله : حدثنا وأخبرنا مطلقًا ففيه خلاف ؛ لأن القراءة على الشيخ إخبار، وإليه ذهب العلماء، [أما غير علما](٢). الحديث فقد ذهب قوم إلى أن القراءة على الشيخ أو قراءة عليه أوفق وأحوط.

/ الطريق الثالثة: سماع ما يقرأ على الشيخ، وهو ينزل منزلة القراءة عليه، لكنها ١٤/ب تنقص عنها بأن السامع [هو الشيخ](٣) وحينئذ يقول الشيخ : حدثنى فلان على أنى حدثته.

والثانى: أن (٤). . . الشيخ بخلاف الخبر، فإن كان قبل الرواية فلا يكون تكذيبًا بوجه، وكذلك إذا لم يعلم التاريخ، وأما إذا كان بعد الرواية، فإن كان [يتحمل] (٥) التأويل يخبره لم يكن تكذيبًا، وإن كان لا يحتمل الخبر التأويل لها بوجه فهو مردود.

---

(١)ما بين المعقوفتين مطموس فى الأصل ، واستظهرناه من تدريب الراوى .

(٢)استظهرناها من تدريب الراوى .

(٣)واستظهرناها من تدريب الراوى.

(٤)مطموسة ولم نستدل عليها.

(٥)بياض بالمخطوطة وما أثبتناه لاستكمال المعنى .

والثالث: أن ينكر بإنكاره فـإذا امتنع من [التصـحيح] [١] ففـيه دليل على أنه لو عرف صحته لما امتنع؛ لأنه يحرم عليه مخالفته مع العلم بصحته.

الفرع الثالث: فى لفظ الراوى وإيراده

وهو خمسة أنواع:

الأول: فى مراتب الأخبار، وهى خمس:

المرتبة الأولى: أن يقول الصحـابى: سمعت رسول الله ﷺ يقـول كذا، وحدثنى بكذا، وأخبرنى بكذا، وكذلك غير الصحابى من الرواة عمن رووا عنه، فهذا لا يتطرق إليه احتمال، وهو الأصل فى التبليغ والإخبار.

المرتبة الثـانية: أن يقول الصحـابى: قال رسول الله ﷺ كذا، وحـدثنا أو أخبرنا، وكذلك غـير الصحابى عن شـيخه، فهـذا ظاهره النقل وليس نصًّا صريحًـا؛ إذ يقول الواحد منا: قال رسول الله ﷺ اعتمادًا على ما نقل إليه وإن لم يسمعه منه.

المرتبة الثـالثة: أن يقول الراوى: أمر رسول الله ﷺ بكـذا، ونهى عن كذا ، فهذا دون الثانى، ويتطرق إليه ثلاث احتمالات:

أحدها: فى [سماعه] [٢] كما فى قوله.

والثانى: فى الأمر إذ ربما يرى ما ليس بأمر أمراً.

والثالث: احتمال العموم والخصـوص حتى قد ظن قوم أن مطلق هذا يقتضى أمر جميع الأمة.

المرتبة الرابعة: أن يقول الراوى أمرنا بكذا، ونهينا عن كذا، من السنة كذا، السنة جارية بكذا، فهـذا وما أشبهـه فى حكم واحد، ويتطرق إليه الاحتمـالات الثلاثة التى تطرقت إلى المرتبة الثـالثة ، واحتمال رابع وهو الأمـر، فإنه لا يدرى أنه رسول الله أو غيره، فقال قوم: / لا حجة فيه ؛ لأنه محتمل، وذهب الأكثرون إلى أنه لا يحتمل إلا أمر الله ورسوله ؛ لأنه يريد به إتيان شرع أو إقامة حجة. ١٥/أ

المرتبة الخامسة: أن يقول الراوى : كنا نفعل كذا، وغرضه تعريف أحكام الشرع، فإن ظاهره يقتضـى أن جميع الصحابة فعلوا ذلك على عـهد رسول الله ﷺ على وجه

---

(١) ما بين المعقوفتين مستظهر من سياق المعنى .

(٢) بياض الأصل. ولعلها : [سماعه] ، والله أعلم.

ظهر [له ولم][1] ينكره ؛ لأن تعريف الحكم يقع به، فإن قال: كانوا يفعلون، وأضافه إلى زمن رسول الله ﷺ فهو دليل على جواز الفعل، كقول أبى سعيد الخدرى، كنا نُخرج على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من بُر فى زكاة الفطر[2] .

النوع الثانى: فى لفظ الحديث بالمعنى: [وهوه حرام على الجاهل][3] بمواقع الخطاب، ودقائق الألفاظ، أما العالم بذلك فقد جوزه الشافعى وأبو حنيفة، ومالك، وجماهير الفقهاء ومعظم أهل الحديث.

وقال قوم :لا يجوز إلا إبدال اللفظ بما يرادفه ويساويه فى المعنى، ومدار القول فى ذلك على أربعة أقسام:

الأول: أن يكون الحديث محكمًا لا يحتمل التأويل بوجه، فيجوز نقله بالمعنى؛ لأنه لا يحتمل إلا معنى واحداً.

والثانى: أن يكون الخبر ظاهر المعنى، ويحتمل غير ما ظهر ، ولا يجوز النقل بالمعنى إلا للفقيه العالم بطرق الاجتهاد والدين ؛ لئلا يكسوه لفظاً آخر لا يحتمل ما احتمل اللفظ الأول .

والثالث : أن يكون الخبر مشتركًا أو مشكلا ، فلا يجوز النقل بالمعنى على جهة التأويل؛ لأنه لا يتوقف على معناه إلا بنوع تأويل ، وتأويل الراوى لا يكون حجة على غيره ، فإنه يكون ضرباً من القياس.

والرابع : أن يكون الخبر مجملاً ، فلا يتصور نقله بالمعنى ؛ لأنه لا يوقف على معناه، وما لا يوقف على معناه فلا يتصور نقله بمعناه، فيكون الامتناع بذاته لا بدليل يمتنع الناقل عنه.

والقول الجامع: أن اللفظ إذا كان مما يجب نقله للعمل بمعناه، فوقف على معناه حقيقة ، ثم أدى بلفظ آخر بغير خلل فيه سقط اعتبار اللفظ، فالنقل باللفظ/ عزيمة ١٥/ب وبالمعنى رخصة فى بعض الأحيان على التفصيل المذكور.

النوع الثالث: رواية بعض الحديث، وهى ممتنعة عند أكثر من منع نقل الحديث بالمعنى، ومن جوز ذلك جوز هذا إن كان قد رواه مرة بتمامه ، ولم يتعلق المتروك

---

(١) بياض لعله: « له ولم» .

(٢) البخارى (١٥٠٦) ومسلم (٩٨٥/١٧).

(٣) فى المخطوطة : «على الحامل»، والصحيح المثبت لموافقته المعنى.

بالمذكور تعلقاً يغير معنى ، فأما إن تعلق به تعلقاً يغير المعنى فلا يجوز؛ لأنه يكون تحريفًا وتلفيقًا ، والمقصد الأعظم من ذكر الحديث إنما هو الاستدلال به على الحكم الشرعى ، فإذا ذكر من الحديث ما هو دليل على ذلك الحكم المستخرج منه فقد حصل الغرض ، لكن ينبغى الأدب بالمحافظة على ألفاظ الرسول ﷺ وإيرادها كما ذكرها، والأولوية درجة وراء [الجواز][1] .

النوع الرابع: انفراد الثقة بالزيادة : انفراد الثقة بزيادة فى الحديث عن جماعة النقلة، فإنما يقبل عند الأكثر ، سواء كانت الزيادة من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى؛ لأنه لو انفرد بنقل حديث عن جميع الحفاظ قُبل فكذلك الزيادة.

النوع الخامس: الإضافة إلى الحديث ما ليس منه : وهو أن يذكر الراوى فى الحديث زيادة من قوله، إلا أنه لا يبين تلك الزيادة أنها من قول النبى ﷺ أو من قوله فتبقى[2] مجهولة ، وأهل الحديث يسمون هذا النوع المدرج إذ إنه أدرج كلامه مع كلام النبى ﷺ ولم يميز بينهما، فيظن أن الجميع لفظ النبى ﷺ وذلك بخلاف النوع الثالث، فإن الزيادة التى يزيدها الراوى فيه تُبين أنها كلام النبى ﷺ .

الفرع الرابع :فى المسند والإسناد

والمسند من الحديث : هو أن يروى الحديث واحد عن واحد رآه وسمع منه، أو عليه قراءة أو إجازة أو مناولة ، وله رواية متصلة لمن رأى النبى ﷺ وسمع منه ، وللإسناد أوضاع وأحكام وضوابط فمنها : أن لا يكون / فى الإسناد أخبرت عن فلان، ولا حدثُت ولا بلغنى، ولا رفعه فلان، ولا أظنه مرفوعًا، ومن الإسناد أن يقول الصحابى: أمرنا بكذا، وكنا نفعل كذا وكذا ، وكنا نقول ورسول الله ﷺ فينا كذا ومن السنة كذا. فإذا جاء هذا عن صحابى مشهور فهو مسند من المسندات. ١٦/أ

المعنعن: وهو أن يقول أحد الرواة حدثنا : فلان عن فلان، ولا يذكرون طرق لحدثنا وأخبرنا وسمعنا، وهذا إذا كان رواته ثقات مشهورين بالصدق، لا ينسب إليهم التدليس، فسواء ذكروا طرق سماعهم أو لم يذكروه،فإن حديثهم مقبول معمول به، فإن كان أحد رواته متهمًا بالتدليس فيحتاج من يُذْكر طريق سماعه حتى يكون مسندًا.

ومن المسندات نوع يسمى المسلسل، وهو اصطلاح بين المحدثين مثل أن يشترك رواة الحديث جميعهم عند السماع فى قول أو فعل أو حالة أو مكان ، ونحو ذلك من

(١) في المخطوطة : «وراء الجواد» ، وما أثبتناه هو الصحيح .
(٢) في المخطوطة : «مسعى» ، وما أثبتناه هو الصحيح .

زمن النبى ﷺ إلى آخر رواته، مثل المصافحة والأخذ باللحية، بقول : حدثنى فلان، وصافحنى فلان، وكذلك إلى أول الإسناد.

والإسناد فى الحديث هو الأصل، وبه يعرف صحة الحديث من سقمه، وفيه عال، ونازل، فطلب المعالى سنة، ومن المعالى ما هو بقلة العدد، ومنه ما هو بثقة الرواه ، [ومنه ما هو بفقه الرواه][1] ، ومنه ما هو باشتهار الرواة، ومنه ما يجمع هذه الأوصاف أو أكثرها وهو أكملها.

وقد اختلف فى أعلى هذه المراتب، لكن الأولى أن يكون أعلاها ما اجتمع فيه هذه الأوصاف، ثم ما كان فى طريقة الفقهاء ثم الثقات، ثم المشهورون، ثم العدد إذا عرى من هذه الأوصاف.

الفرع الخامس : فى المرسل

وهو أن أن يؤدى الراوى حديثًا عمن لم يعاصره ، وله بين المحدثين اصطلاح فى تسمية أنواعه، فمنه المرسل المطلق: وهو أن يقول الشافعى : قال رسول ﷺ فلا يكون مرسلا مطلقًا ما لم يرسله التابعى خاصة[2].

* * *

[الفرع السادس] [3]

* * *

[الفرع السابع] [4]

(١)ما بين المعقوفتين سقطت من المتن واستدركت بالهامش بخط مغاير .

(٢)سقط واضح فى المخطوطة إذ إنه لم يكمل أنواع المرسل ، ولم يكمل بقية كلامه فى أصول الحديث، وقد أحال فى أول كلامه على كتابه جامع الأصول ، فليرجع إليه .

(٣ ، ٤)غير موجود بالمخطوطة .